أحمد عبد المعطي حجازي

أوراس



قصيدة

Hijazi, Ahmad

دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر

أحمد عبد المعطي حجازي

Awrās

أوراس

قصيدة

مطابع فتى العرب
شارع الفردوس
هاتف : ١٥٧٣٧

القصيدة والتجربة

« قصيدة اوراس » احدى تجارب الشعر الحر في انتاجنا الادبي الحديث ، تناول فيها الشاعر الشاب احمد عبد المعطي حجازي موضوعاً ملهماً يفيض بالبطولة ويتسع لأرحب الصور الفنية ، واغناها بالعنفوان الانساني : ثورة العرب في الجزائر .

وتوجه حجازي إلى هذا الموضوع ليس اختياراً حراً ، بل هو التزام صادق بقضية كبرى هي تفتح الوعي الانساني في الحياة العربية . ومثل هذا الالتزام هو شيء أصيل في طبيعة هذا الشاعر ، فالذين قرأوا ديوانه الأول « مدينة بلا قلب » ، عرفوا في الكلمات الدافئة والايقاع الهامس ، معاناة حارة ومشاعر صادقة . وكانت نقطة الضعف في هذا الديوان ان الصيغة

الفنية تبدو فيه مضطربة حائرة بما تحمل من مضمون مزدحم . متعثرة في بعض الاحيان عن الاداء . ولم يكن لحجازي ما يشفع له هذا التعثر إلا انه اراد ان يضع كل نفسه في كل عبارة ، وتلك هي قصة الشاعر الملتزم ، الشاعر الذي يحمل قضيته .

وحجازي في قصيدة اوراس يضع موهبته الشعرية أمام امتحان قاس يعانيه الشعر العربي الحديث منذ عشرات السنين : كيف يتاح للشاعر العربي المعاصر ان يرقى بتجربته الفنية إلى مستوى التجربة الانسانية التي يحياها شعبه ؟ . وإلى أي حد قدر للشعراء المعاصرين ان يبدعوا من الصيغ الفنية ما يحمل انفاس الحياة المعاصرة في عنفها وعمقها واتساع آفاقها وتنوع ما فيها من تجارب .

لقد خرج الشعر العربي من عهود الانحطاط ، وهو اقرب إلى الوشي الباهت تنمق به مظاهر الواقع ، ويحمل في تقاليده من العناية باللفظ ، وسطحية المعاني ، وروح التقليد والتكرار الممل ، ماجعله بعيداً عن نفوس المعاصرين ، عديم

الأثر في حياة النــاس . ولم يتح للعرب المعاصرين شاعر عبقري ينعطف بتقاليد الشعر الاصيلة في طريق جديدة تتسع لموكب التجارب الغنية التي تزدحم بهـا حياة العصر ، ومن ثم كان من الذين يكتبون الشعر في شيء من الموهبة ، ان يحاولوا ، كل في ناحية ، تمهيـد جانب من هـذا الطريق . وكان الشعر الحر بعضاً من هذه المحاولات . فهــو ليس ثورة على الاساليب التقليدية في الشعر العربي ، بل هو محاولة لترويض هــذه الاساليب ، محاولة ترمي إلى اخضاع الشـكل والصيغة للتجربة والمعنى . وهـو ليس لوناً جديداً مبتكراً من الوان الاداء الشعري بمقدار ما هو نزعة إلى التعبير عن الأعمق من التجارب والأغنى من الصور .

وعلى الرغم من جميـع المبررات الفنية للشعر الحر فان الخلايا الحية فيه بقيت مستمدة من محور الشعر العربي القديم ، ومن ثم فهـو لم يكن ابداعاً في الصيغة ، بل محاولة للابداع في المضمون . ولـكي يكون ثمـة مبرر للشعراء في اتبـاع هـذا

الاسلوب الشعري ، يجب ان يكون المضمون الذي يعبرون عنه ، أبلغ من أنْ تتسع له قوالب الشعر المألوفة . . .

ومن دون ذلك يكون الشعر الحر ضرباً من الثرثرة ، والعبث،ومظهراً لضعف الموهبة الشعرية والعجز عن الاداء الفني .

وقد لجأ حجازي إلى الشعر الحر في معظم قصائده ، وهو يملك مبرراً داخلياً هو ازدحام العاطفة في صدره ، وصدق التجربة ، فماذا استطاع في قصيدة اوراس ؟

ان ما تحمله هـذه القصيدة من ايقاع حار مؤمن هو محورها الفني الجميل ، وفي هذا الايقاع خط واضح يمكن ان تشير اليه كلمات قليلة : امة تبعث في ثورة تحررية عنيدة ، تقف في وجـه الظلم والباطل ، بعد اجيال من الهوان والاستسلام للقـدر . . ثورة تحمـل الحقيقة والحب ، ومن ثم فهي صورة لمأساة الانسان في هذا العصر الذي تقتل فيه الحقيقة ويُصلب الحب . وقد قـدر على العرب ان يكونوا في طليعة الفداء . انهم يحملون البراءة والألم ولذلك منهم الضحية . ولكنهم

يملكون ايضاً العزيمة الجريئة والتصميم على الكفاح في سبيل قضية . . من أجل ان تُطوى (احزان السنوات المجفاء)

وآهات الاغنيات السوداء

ولكي تنطلق الريح الشرقية وفي انفاسها يقظة هبت :

لتظلل رأس الفارس وهو ينادي

الحريـــه

الشعب الواحد من بغداد إلى الدار البيضاء

الأرض لأبناء الأرض الفقراء . . . .

قضية شعب . ولكنها في الوقت نفسه قصة العودة إلى البراءة والحق في عصر حزين .

وباسم البراءة يغني حجازي تجربة الامة العربية ولكن موجة من الحماسة العارمة تمنحه ايقاعاً عاطفياً يملك كل شيء ، وينتزعه من صور الواقع الحية إلى إشارات ورموز ، تجعل القصيدة أهازيج إنشاد تتموج فوق الواقع الملموس في صور أثيرية غامضة تغذيها آهات الخيال اكثر مما تصنعها قوة الوقائع . . .

وذلك هو موطن الضعف في القصيدة . فالصور فيها تنطلق خاطفة مبهمة اشبه باطياف الضباب أو احلام النشوة ؛ والكلمة تمس الواقع في لمسة عابرة كرفة جناح ، ثم تحلق في فضاء رحيب من المشاعر الثائرة لا يتبين فيها وجه الحياة وعروق الارض .

ولا مبرر للشاعر في هذا الجنوح إلى الخيال وقد سلك سبيل الشعر الحر . فقصة الجزائر ، تجربة الثورة القوميـة في حياة العرب ، هي في واقعها الحي واحداثها الانسانية العنيفة ، ابلغ من كل خيال شعري . انها حياة مزدحمة صارخة تبحث عن شاعر . ولكن معظم الشعراء — لسوء الحظ — ما يزالون يصفون المشاعر ويتغنون بالاحداث ، اكثر مما يجسدون حقيقتها ويرسمون معانيها الانسانية في اشكال فنية مبدعة .

ولكن حجازي لم يطمح إلى ان يكون اكثر من عربي بسيط تيقظ وجدانه القومي وعاش ثورة الجزائر وانتفاضة امته ، بقلبه وروحه ، واراد ان ينشد هـذا الشيء المشترك بين ابناء

الامة : تجربة التمرد ، وشعور يوم الثورة :

« الناس به يمشون معاً

« يشدون معاً

« يبكون معاً .. »

وان يعبر عما يحياه الجميع ويعانيه الجميع :

« شعبي في الشط الأبيض ثار

« ضربات جناحك يا نسري في المغرب نار

« لو أن النار سرت في باقي الدار .. »

ومن أجل ان يحفظ لهذه المعاناة القومية طابع الجدة في انشاده ، لجأ إلى الرموز والصور المجنحة ، فرمز بالزلزال إلى يقظة الامة ، وبالريح الشرقية إلى العروبة ، وبضياء السراج إلى الحرية المهانة ، وبعودة الفارس إلى الانبعاث ، وبالكرمة التي تملك كل الناس إلى الاحتكارات الاستعمارية وبالطرقات الثلجية إلى اجيال الحرمان ، وبزمن النسيان إلى الخنوع . وما إلى ذلك .

وعلى الرغم من انها صور مألوفة فقد استطاع حجازي ان يسبغ بها على انشودته « اوراس » الواناً فنية جميلة تنم عن موهبة شعرية متفتحة تشق طريقها في ايمان وصدق ، وتواكب تفتح الحياة في نضال شعب يصنع مصيره من الألم والجهد ...

ومن أجل هذا يلبث أحمـــد عبد المعطي حجازي بتجربته الشعرية بداية صافية تعد بالشيء الكثير ...

دمشق   صدقي اسماعيل

أنا والقصيدة

قصتي مع اوراس هي قصتي مع الخلاص

بدات اكتبها اثر لقائي ببضعة شبان من ابناء الجيل الملتهب .. منور مروشي ، عبد القادر قاسي ، محمد عمر اليجدايني المولود لأم من الجزائر وأب من مراكش ..

كان هؤلاء الشبان الثلاثة من مغرب الوطن مع آخرين من مشرقه .. غسان شرارة من لبنان ، عبد الرحمن منيف من شبه الجزيرة ، جلال امين من الاقليم الجنوبي .. كانوا يجتمعون في بعض مقاهي القاهرة على الايمان بالعروبة والعمل لها ..

وتعرفت عليهم في تلك الفترة الاسطورية التي شهدت تاميم القناة ، وخطف بن بللا ، وتاكيد عروبة

مصر بلسان عبد الناصر وبسياسته التي شجعت ملايين المواطنين على الاهتمام بمصير الوطن واكتشاف روحه حتى يكون البناء الجديد تعبيرا أصيلا عن الروح الكامنة فيه .. ووجدت في الفكرة العربية روح الشعب ، كما وجدت فيها خلاصي الذاتي من قلق فكر عنيف كاد يدفعني الى الانحلال او الانحراف ..

انني أحب الحياة .. ولقد وجدت هؤلاء الشبان من المشرق والمغرب يحبون الحياة ..

ولقد كنت أبحث عن الصدق .. ووجدت هؤلاء الشبان نماذج حية للفكرة التي آمنوا بها .. لقد حققوا الوحدة العربية في مجتمعهم الصغير في القاهرة قبل ميلاد الجمهورية العربية ،ولقد آمنوا بحرية الانسان ، وكانوا يشعرون لدرجة التمزق والتمرد بالظلم الذي يسلب الانسان في نصف العالم رأيه ، ويسلبه في النصف الآخر رغيفه ...

كان هؤلاء الشبان معذبين رغم ثوريتهم ، ذلك لانهم رفضوا ذلك الايمان الغبي بطريق واحد ،

وعندما تتعدد الطرق يكون لا بد من الاختيار ، من الحرية والمسؤولية معا ... ومن هنا يكون العذاب !

واعجبتني هذه الطريقة في التفكير .. اعجبتني ثوريتهم وعذابهم اللذان ينبعان من تجربة واحـدة يمارسها العربي بقوة ، هذه التجربة هي الحياةذاتها.

الثورية عند العربي ايمان بالحياة وشغف بها .. والعذاب عنده تفكير في المعنى ومعاناة للمصير ..

كـان الرشيد يـدعو اليه السقـاة والجواري والمضحكين فيشرب ويسمع ويضحكحتى يستلقي ، وبعد حين يدعو اليه الائمة فيعظونه حتى يبكي وتبتل لحيته بالدموع ..

كانوا ثوريين ، اصدقائي، وكانوا معذبين، وكانوا بسطاء .. يمنحون انفسهم للنفس الوافدة عليهم بفرح .. وانا احب ان يفعل النـاس ذلك ، لانني كنت مهاجرا لعام من الريف حيث شدة الاحساس بالجماعة ، وتسليم بضرورة العطاء لبقاء الحياة ..

وأنا يهمني أن أكون خلية من خـلايا الشارع ، لا نباتا غريبا على الرصيف لا هم له الا المراقبة .. واذا كنت حتى الآن ألمن الشارع في قصائدي فذلك لانه لا يتسع لي !

وحدثني أصدقائي الجدد بحماس وألم وحيوية عن المعارك ، وعن الناس ، وعن القادة ، وعن أرض الجزائر المعشبة المزهرة المشجرة المحترقة ...

وكتبت أول صورة من صور القصيدة ، وألقيتها في احتفال اقيم في نادي الصحفيين بالقاهرة احتفالا بمرور عامين على اعلان الثورة العربية في الجزائر .. وتحمس الشباب وحفظوا بعض مقاطعها، وبكى سياسي كبير كان حاضرا ، وتقدمت مني سيدة عجوز وعانقتني ودعت لي والدموع تنهمر من عينيها ..

كانت القصيدة في أول صورها دفقة عاطفية حارة ، لا تزال دعائمها الفكرية والفنية مولودات غير نامية، بل لقد وردت فيها بعض الاخطاء الفكرية نتيجـة لتربيتي الدينية التي جعلتني أتابع في القصيدة وصف

اسبانيا بالفردوس المفقود كما كان يدعوها القدماء معتبرين اياها حقا من حقوق العرب ..

لكنني ما كنت اراجع قصيدة كتبتها لولا ان الشباب في مهرجاناتهم القومية كانوا يصرون على سماع « أوراس » مما جعلني أتابع استشعار جوها بصورة دائمة وفي الوقت نفسه اتابع الاضافة عليها والحذف منها ، واكتشاف رموزها التي أوردتها في الصورة الاولى بها ، وتنمية هذه الرموز ومد تفرعاتها لتلتقي حسب تصميم خاص لقاء عفويا في نهاية القصيدة ..

لقد بدأت كتابة أوراس في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٥٦ ، ولكن جوها ظل يطاردني الى سبتمبر عام ١٩٥٩ ، بل لعله سيطاردني باستمرار لاكتب غير اوراس عن أوراس .. انها تتجدد في نفسي كل عام كما تتجدد زهور الجبل بعد ان تحترق كل عام ، وكما تتجدد الثورة كل يوم ..

ان اوراس ليست في نظري قصيدة قديمة ، لقد

منحها موضوعها فرصة الميلاد كل يوم ، وان كل ماهو بطولي في القصيدة يأتيها من الثورة ، وكل ما هو فج فيها مرده الى جوانب في نفسي لم تمتد اليهـا نـار الثورة بعد ..

وان ايماني بذلك هو الـذي دفعني الى الرضى بتقدمة الاستاذ صدقي اسماعيل لها رغم عدم حماسه للقصيدة في هذه التقدمة ، وان كان لي أن الاحظ أن الاستاذ صدقي عبر عن انطباعه العام عن القصيدة حسب تصوره الخاص للشعر ، دون أن يحـاول القاء مزيد من الضوء ، على تصوري انا للشعر كمـا حققته في أوراس ..

ان كلمة الاستاذ صدقي شوق الى أدب ثوري يفعل في النفس ما تفعله أحداث الثورة ، ولقد كان بامكانه أن يصل الى التعبير عن هذا الشوق بواسطة القصيدة لو انه منحها جزءا اكبر من نفسه حتى تمنحه كل نفسها ، لكنه توجه اليها شاهرا غضبه على الشعر العربي الحديث الذي لم يستطع حتى الآن أن يعبر عن تجربة الثورة ، فكان أن أغلقت دونه بعض ابوابها .

ثم انني اردت أن أقول لبعض الشعراء والكتاب والنقاد الشبان انه ليس من الضروري أن تؤكد كل مقدمات الدواوين والكتب على أن كل أصحابها عباقرة!

وأخيرا فاوراس رغم السنوات الثلاث محاولة غير كاملة للاعتماد على العلاقات الفكرية وتنميتها في البناء الفني للقصيدة ، دون الاعتماد المطلق على علاقات النغم المتدفق ، للوصول الى الشعر المبشر ..

دمشق في ٨ ايلول ١٩٥٩

احمد ع . حجازي

مدن المغرب

ترتج على قمم الأوراس

زلزال في مدن المغرب

لم يهدأ منذ سنين مائه (١)

لم يترك في جفن أملا لنعاس



يأتي المولود على صوت الزلزال
ويموت رجال
فيودعهم صوت الزلزال
جيل ، عن جيل .. أجيال
عاشت ، ماتت .. في الزلزال
فالصخر هناك له روح تسري
تحت الفجر
تسري في قلب الأحياء
وترن بجوف الأشياء
وتنادي .. يا نسري !

يا نسري الغائب ، عد للغابة يا نسري !
حطم سجنك !
غالب زمنك !
وارجع ، فالعش على صدري
خاو ، يشتاقك يا نسري

ارجـــع ياشمس الحريـه !



وتهب الريـح الشرقيه
ويئز الطلق وراء الطلق
فيردده طبــل في الأفق
ويعود الطلق يئز
والصمت يسيـح
وثلاثة أشبـاح تغدو ، وتروح

في غابات الأرز

صاروا شبحين

والثالث تحت الليـــل جريـح

وضياء سراجٍ من بُعد يهتز

ويد تهتز وتخفيه

تخفيه منذ سنين مائه

تخشى أفواهـــا تطفيه

تخشى أفواهـــا سكرانه

أفواهـا مظلمة قذره

جاءت من أقطار الحمره

من حيث تبـاع الحمرة للباكي

ويبـاع الباكي للساقي

ويبـاع الساقي للكرمه



والكرمة تملك كل الناس
مدن المغرب
ترتج على قمم الأوراس
وتهب الريح الشرقيه
تدمي في الثلج مخالبها ،

وتقلب أحشاء الموجِ
ويطوف زئير كالوهجِ
يجتاح القمة والتلاّ
بن بللا !
اغتالوا بن بللا !



ثوره . ثوره
ما أعظمه يوم الثوره

تهتز الأعماق الحره

تهوي مدن ، يهمي مطر ، تنمو زهره

تتعارك مخلوقات النور ، ومخلوقات الحفره

يلقي رجل محبوبته .. آخر مره

ويودعها غزلاً ،

شعرا ، قُبَلا ..

آخر مرّه

يتلمس في ضوء القمر الواني .. جذع الشجره

يشقى حتى يجد اللفظ ، النبره

ليقول وداعا ! حين يثور

ينسى أشياءه

ينسى أبناءه

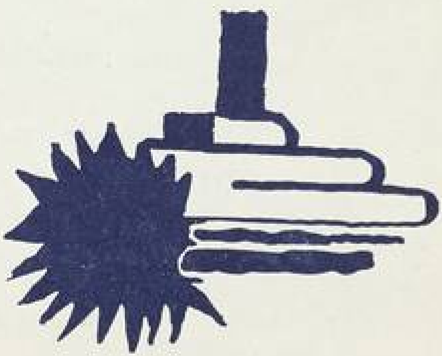
يتذكر أن الباطل ينفي الحقْ

نار تتلهى بالخضره

شهوات تهزأ بالفكره

شرف في الطين .. رؤى مُرّه

ما أعظمه يوم الثوره
يوما نهوى فيه الصدق
نصفو ونرق
فنرى بلدا ورَعا
الناس به يمشون معـا
يشدون معـا ،
يبكون معـا
وإذا مات الانسان به ،
عرف الانسان به قبره
ثوره . ثوره



شعبي في الشط الأبيض ثارْ

ضربات جناحك يا نسري ،

في المغرب نار

آه !

لو أن جناحك فوق المشرق طار

آه !

لو أن النار سرت في باقي الدار

يا ويلي ! يا ويلي !

يا أحزاني ! يا قضبان الليلِ !

غوري ، فطلائعنا فاضت ،

كالسيل !

الفارس عادْ

مرت ألف وثلاثمائه (٣)

من يوم رماه المشرق للمغرب

يدعو .. الله !

يزجي في ظلمات الدنيا فرسه

يدعو .. الله !



يضرب

يعطي رأسه

يدعو .. الله !

الفـارس عاد

مرت ألف وثلاثمائة

عرف الآلام بها ،

يا كم عرف الآلام

حين استلقى في الظل ونام

في ظل الكرمة حين ارتاح

وأتى بالقينة والأقـــداح

والمضحك والمداح

جافته الفكره

ورمته في التيه السكره

جافاه ظهر الخيـلْ

ورماه الأحـلام الليلْ

. . . . .

مُت في الدنيا تحيَ

غِب تشهد وجه الرحمنْ

اسكتْ تفلتْ

من يستفهمْ يندمْ

. . . . .

ماذا تخفي الأنجمْ ؟ !
في أي زمان نحن ، وأي مكانْ
نظروا في الأنجم ألف مساءْ
قرأوا في المرصد ألف دعاءْ
وأجابوا في صوتٍ أبكمْ
هذا يامولانا آخر زمنٍ ،
هـذا زمن النسيـانْ
وأجاب البحر بتالا في الحسبان
سفن الرومان !
هتف الربان
أرض بكرْ
أشجار مثقلة بالخمرْ
هذا قدري ، فوداعا يأمواج البحر
من بعد حنين الآفاق



يمتص دمي جذر الكرمه

وأنا أمتص دم الساقي

والساقي يمتص الباكي

والباكي ينسى بالخمره

هذا قدر الانسان !

قسطنطنيه !

فليهتز الناقوس بمسجدها الجامع(٣)
أهل الأوراس
فليُعطوا ألسنة ووجوها مأمونه
أو فليُعطوا ظلمات القبرْ
ثوره . ثوره
وتنادى تجار الخمره
خرجوا كبرابرة الماضي المنسي
في أيديهم كتل الأحجار
وامتد الدمّ بحورا في القدس(٤)
داسوا زمن الأشعارْ
« قتلوا رجلا(٥)
« رجلا — ما أطيبه — طفلا
« في الصقع الواسع بقعة دم
« كالشمس اذا مالت للغرب
« قتلوا رجلا تهواه النسوة والأطفال
« رجلا مثلي ! »

قتلوا إيلوار !



سنوات عجفاء

مرت لم يمطرها ماء

ذوت الأعشاب

وامتصت دجلة ألف كتاب(٦)
ذابت في النهر عيون الكتاب الشعراء
وتفرق في التيه الأعراب
في التيه دعونا صلينـا
وبكينا من قلب التاريخ وأعولنا
من قلب الأضلاع المنخوبةِ غنينا
« يابلاً ظامئة ، ياشعبا حيرانا
ياأطفالا صمّا ، أطفالا عميـانا
يارملا مصفرا ، ياسيفا مصفرا ،
ياصبارا مصفرا ، يادنيا ،
تشتاق الألوانا
يانسوتنا إنا متنا
فابكين علينا واذكرن الليلَ الفواحَ برغبتنا
واذكرن الصوت الملآنا
إنا ندعو . . من يسمعنا !

من يبعث ماءً للاموات ْ !
من يخرج من أرض الذكرى نفسَ الكلمات !
من يرجعنا للدنيا شبانا !
وامعتصماه(7) !
وامعتصماه !

. . . . .

مدن المغرب
ترتج على قمم الأوراس
وتهب الريح الشرقيه
وتفور خيـول ْ
كسيول فاضت فوق تلال
قطاع طريق من أحراش الغال(8)
يلوون الألسن باللغة الافرنجيه
مازالوا يلتحفون فراء الدب ْ
يمشون جحافل فوق بكاء القلب ْ

مازالوا روماناً ،

مازالوا كفاراً

يرمون على بلدي ناراً

فيموت ملوك

أبناء ملوك أعطوا الشمس لاسبانيا

اسبانيا بين يديك شهود

مازال بمتحفها مدريد

ثوب الملك العربي(٩)



مازالت في تيه التّقبِ
بنت ترثي وقت الحُبّ
لما كانت يافا . . يافا !
وأخيرا ماذا بعدك يا يافا ؟ !
كم عامٍ ثم نصيرِ نبأ؟
ويقول التاريخ « العرب انقرضوا
في القرن العشرين انقرضوا
كانوا . . . !
أنكون شهود المأساةِ ؟
أأكون أنا آخر أبناء أبي
أأموت بلا ولد يتلو شعر العربِ
قولي ياأوراس
قولي ياحارسة الأبناء
وهمو مازالوا في الغيبِ
ياينبوعا يمحو عار المـــاضي
ياكفا تبني أنقاضي

يانور العرب على طول البحر الابيض
يا أمني يا فخري
يا ملهمتي شِعري
يا أوراس !



أوراس جبـــال عليا ،
قمتها « شليـا »
فرس السيف المسلول رأت منها الدنيا (١٠)

مرت ألف وثلاثمائه
من يوم رماه المشرق للمغرب
تدعو . . الله
مازال الصوت على القمه
فوق الثلج البارد
مازال صدى الخيل الشارد
عبر الغابات ينادي في العتمه
مازالت في الغيم النجمه
متدثرة تتذكر رحلتها ،
عبر الآفاق من المشرق
والسنبك مازالت شليا ترعى وشمه
تتنبأ بالبطل العائد
عبر الطرقات الثلجيه
أرز ، ورعاه
من قلب الماضي يبكونا
رومان مخمورون قساه

رعب وظهور محنيه
وامعتصماه !
لازرع ، ونار في الزيتون
والقرية تحت الصلب خراب
والأفق تراب
وعذارى في السجن الثلجي
قال الصاحب :
« كانت من قريتنا(١١) »
عاشت فيها زمنا
كانت بيضاء كشمع مسقي بالدم
لكن الطفلة ما كانت تلهو
كانت ترنو أبدا للغيم
في هم
كانت تسهو
فاذا سمعت صوتا رجفت ،
مثل الصاحي من حلم



وأفقْنا لم نجد الطفلهَ
سجنوها في سجن عالي البرجِ
في الوادي حيث يحط الثلج على الثلج
وينام السمْ
لدغتها الافعى في نهدٍ ،
في كأسٍ فضيٍّ مقفلْ

وعصرت «سلاف العلجا» فيه(١٢)
لكن اثدي انصب فتاتا في جمرات الوهج
بقيت في الصدر عروق مأكوله»

. . . . .

لازرع ، ونار في الزيتون
والقرية تحت الصلب خراب
والافق تراب
وشباب تحت مقاصل «ميرابو»
يسقون العين بكل النور قبيل الذبحْ
يامغربُ ! يامغربْ !
من أين أتيت بكل ضحاياكَ ؟ !
هل أنت معين رجال لاينضبْ ؟ !
إن الدنيا ، كل الدنيا تعجب !
من أين أتيت بكل ضحاياك ؟ !
لك مني ملحمة كبرى
يامن ستكون إلى يافا أول عائدْ

وامعتصماه !

وامعتصماه !

يافارسنا ! أدركنا ! أدركنا !

الروم أتوا . . دخلوا يافا

دخلوا يامعتصمي عمّوريه

شربوا بشوارعها أنخاب هزيمتنا

كانت تسقي وتغنيهم . . ويلاه !

بنت يافاويه

كانت تسقي وتنادي

وامعتصماه !

يافارسنا الآتي من أوراس

ياخيّالا ألقى عن عاتقه ثلج القمه

ياناراً شبت في النجمه

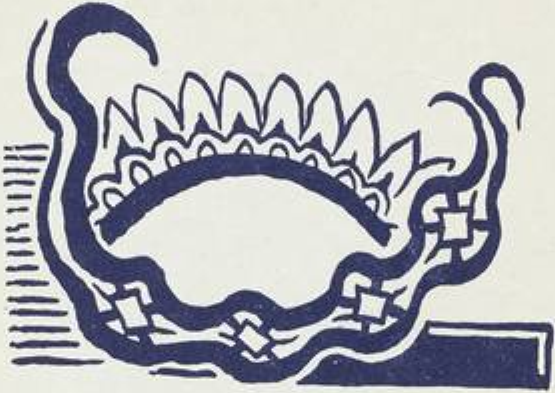
ياخيلا عادت من غاب العتمه

ياصوتا دامت هجرته الفا وثلاثمائه

وأطل أخيرا يحدونا

« بالحريه
« بالشعب الواحد من بغداد إلى الدار البيضاء
« بالأرض لابناء الأرض الفقراء
لك مني ملحمة كبرى
يامن ستكون إلى يافا أول عائد
يامن ستخط على قمم الأوراس
اسم الشعب الخالد
لك مني ملحمة كبرى
ولكل شهيد أغنيه
سأظل أغني وأغني
حتى أعطى فيها الفرحه
فالشعب سيبحث عن لحن ليردده
يوما تهتز الارض بخطوته المرحه
غنّوا أشعاري يا أبطال
مات الصف الأول !
اصعدْ

اصعد لاتتردد
مات الصف الثاني !
اصعد
دس فوق وجوه أحبائك ،
واذكرهم من بعد النصر
أعداؤك أوراق تتهاوى في الريح
أرأيت إلى ورق ترك الشجره
هل يحيا في شجر آخر ؟ !
أرأيت إلى امرأة حرّه
هل تهوى إلا صاحبها الأول
أوراس تنوح وتنتظرك
الأرز حزين
القرية تحت الصلب خراب
والأفق تراب
وتسيل دماء دافئة فوق الثلج
وتميـل رقاب



وتعود الشمس ككل غروب

ويؤوب الصمت ، يؤوب

وتنير الشمس قلوعا مصلوبه

في بحر الروم

وتنير مآذن قوطيه

من يصعد سلمها يلهث

الشمس تعود هنا

تلقى داراً تاريخيه

عاثت فيها خيل الأغراب

لكن مازالت فيها قطعة فسقيه
مكتوب فيها « باسم الله بناه رحاب
في السنة الألف وخمس هجريه »

. . . . .

ياعهداً راح
كانت سفن الأوراس أميرته الأولى
ترتاح على جزر الأفراح
وترود المجهولا
وتسد البرزخ في وجه الاسبان
وتروح بخيراتٍ ،
وتعود بخيراتٍ ،
باسم السلطان
ياعهداً راح
أبداً أبكيك ولكني
أشهد ميلادك في أوراس
أشهد في الأفق الغربي غبارا

نارا ، أعلاما ، ثوارا
ميلاد نبي عربي آخر
ياإيوان الفرس تصدع(١٤)
ميلاد نبي عربي آخر
ياشعب الصحراء تجمع
ميلاد نبي عربي آخر
ياأحزان السنوات العجفاء
ياآهات الأغنيات السوداء
عودي جمرا
عودي رايات حمرا
عودي آمالا خضرا
الفارس عاد
الجبهة مصباح وقاد
والعين حنان ، عزم ، زاد
والخيل الريح لغير يديه لاتنقاد
والنسر بجنب الشمس شعار رعاد
بن بللا عاد !
فاشتدي

ياروح الريح الشرقيـــه
يانسري
ليظل جناحك في المغرب يخفق
وليصح جناحك في المشرق
ولتحملك الريح الريح الشرقيـه
لتظلل رأس الفارس وهو ينـادي
« الحريـــه
« الشعب الواحد من بغداد إلى الدار البيضاء
« والأرض لأبناء الأرض الفقراء
أنذا يا أيام العرب الخضراء
أشهد ميـلادك في الظلمه
وأغني للسـاري فيهـا ،
للميت في أعلى القمـــه
لقلوب نسـاء
يرقبن على سفح التل
تاريخ العودة للزيتون وللنسلِ
تاريخ الميـــلاد الأخضر

١ — تاريخ دخول فرنسة الجزائر .

٢ — الفترة ما بين دعوة الرسول العربي ونهضة العرب الحديثة .

٣ — حول الفرنسيون اكبر جامع في الجزائر إلى كنيسة وحولوا آخر إلى دار بريد .

٤ — عندما دخل الصليبيون القدس ارسلوا إلى البابا يقولون له إن خيولنا تخوض في دماء المسلمين حتى ركبها .

٥ — مقطع من قصيدة لبول ايلوار يرثي بها احد رجال المقاومة الفرنسية وقد اعدمه النازيون في الحرب الأخيرة .

٦ — عندما دخل التتار بغداد بقيادة هولاكو اغرقوا

مكتبتها في دجلة واستعملوها جسراً عبروا عليه النهر .

٧ — نداء خيل للمعتصم أنه سمع من فم إحدى نساء عمورية ، وهي ثغر عربي دخله الروم فأجلاهم عنه وفي ذلك كتب أبو تمام قصيدته التي مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب .

٨ — اسم فرنسا في العصور الأولى .

٩ — مازالت في متحف مدريد ثياب ابي عبدالله الصغير آخر ملوك غرناطة وسيفه .

١٠ تزعم اسطورة جزائرية أن علياً بن أبي طالب هو الذي فتح الجزائر ، وتزعم أن آثار سنابك حصانه مازالت على صخور اوراس بين كل أثر وآخر عشرون ذراعا هي طول خطوة الحصان .

١١ — فاطيمة فتاة كانت اول شهيدة من شهداء جيش التحرير في مراكش وقد اعتقلها الفرنسيون على اثر اشتراكها في إحدى المظاهرات ووضعوها في سجن

صحراوي ، اصيب فيه ثديها بجرح أدى الى بتره ثم فرت إلى المجاهدين في الجبل وهناك استشهدت .

١٢ ــ سلاف الملجا ، نبات يدق وتداوى به الجراح .

١٣ ــ الحرية والوحدة والعدالة الاجتماعية شعارات الثورة العربية الحديثة .

١٤ ــ إيوان كسرى : الذي يقال إنه تصدع ليلة مولد الرسول العربي .